الانتقادات و التقویم

بسم الله الرحمن الرحیم

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ(١٨/زمر)

و في الحديث: المؤمن مرآة أخيه المؤمن، وفيه ايضا: رحم الله من اهدى الي عيوبي

حديثنا مختصر حول الانتقادات المجتمع من غير تقييم من لا يتقدم كل عمل سوى كان مجتمعا مؤسسة شخص يعمل لوحده من غير أن يلاحظ الأخطاء التي يعيشها فيتلافى الأخطاء لا يتقدم اما اذا وقف ونظر لتلك الأخطاء وتلك التجارب فتجاوزها بأخذ الحلول لما يراه معوق و عواقب و معوقات في الطريق يتقدم اما من غير ذلك فلا يتقدم لذلك تجد حتى على مستوى الصناعة ومستوى الحياة المادية من زراعة أو غيرها من يبحثون عن حلول للمشاكل التي يعيشونها يتقدمون ومن لا يبحث وإنما يعيش على ما كان عليه آباؤه من قديم الزمان هو يراوح محله فتقدم في المجتمع رهن تقييم والانتقاد للأخطاء التي يعيشها المجتمع فالمجتمع من غير معرفة الخطأ لن يعرف الصحيح ولن يسلك الطريق الصحيح، الآية و قدرة الانسان على التمييز هذه الآية تبين أن الإنسان يستطيع أن يميز ويشخص الخطأ من عدمه ولكن لا نغفل انه يحتاج الى ادوات طبعا ولكن الآية تقول "الذين يستمعون القول" القول هو الأعم من النافع وغير النافع والصحيح وغير الصحيح ، الآية تبين أنه يستمع ثم يميز ثم يستخلص ويتبع الاحسن "الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه" استمع إلى أقوال مختلفة ووجهات نظر مختلفه و أطروحات مختلفة يميز الصحيح منها من الخطأ و اخذ الصحيح و ميز الصحيح والحسن من الاحسن فأخذ الاحسن وهكذا الإنسان عنده قدرة على التمييز ولكن من غير إغفال أدوات ذلك لكل شيء أدواته في التمييز والمعرفة لا نقول الكلام على عواهنه فيقول قائل مثلا انه دعوة لكل إنسان أن يميز لا، يميز بأخذ وسائل التمييز فما يحتاج إلى التخصص تخصصها كذا كما يأتي؛ بعد الانتهاء من عاشوراء من إحياء عاشوراء الحسين عليه السلام يجدر بنا أن نقدم اقتراحات وملاحظات ما يرتبط بالمناسبة واحيائها؛ البعض مجرد انه انتهت المناسبة انتهت مسؤوليته من غير ان يقدم شيئا حتى اذا وجل الاستبيان للمأتم الفلاني ما رأيكم في المناسبة و وجدت النقاط من المآتم والأداء والاداره والى اخره والخطيب إلى غير ذلك هو لا يكلف نفسه النظر في شيء من ذلك مع انك كنت حاضرا كنت ناظرا أداء المأتم ناظرا الخطيب ناظرا للطرح الموجود لابد ان يكون لك احساس بالمسؤولية وأن تقدم ما يخدم الحسين سلام الله عليه و يخدم المناسبة ويرتقي بها فالاقتراح ليس مرفوض لا تكن الحملة مثلا عامة انه كل انتقاد خطأ هؤلاء يجدون يجتهدون كله صحيح يجد و يجتهد ويقدم ويضعون على الرؤوس ولكن هذا التقييم هو لصالح العمل نفسه وصالح العاملين فيكون ادائهم افضل الى غير ذلك؛ من شروط الانتقاد باختصار:

 ذكر المشكلة مباشرة لا التلميح الذي كثيرا ما يلزم منه التجريح، في بعض الأحيان لا يأتي شخص ويقول هذه عندي ملاحظه على شيء فلاني و المشكلة الفلانية و انما يراوح يمين و يسار يمين و يسار فيسقط الشخصية بأكملها لأنه يريد ان يقول شيء معين - انت تريد ان تقول رفع يدي هكذا غير مناسب لا تأتي وتقول في أمور في شخصيتي كلها على حتى تنتقدني في شيء ليسير رجع يدك على المشكلة مباشرة وبالاسلوب الصحيح المناسب.

عدم قول انت مخطئ، في كثير من الأمور خصوصا في الاعمال الخيريه والاعمال التبرعية حتى الخطيب لا تقول انت مخطئ لأنه يؤدي للمجادلة عادة عندما تأتي و تقول له شخص - هذا عملك غلط انت مخطي الشيخ مثلا قرأ تقول لشيخ هذا كلامك مو صحيح هذا كلامك مردود عليه - باسلوب هذا يفتح باب المجادلة و الصرار و التصادم فهو غير صحيح فملاحظة الأمور وطرحها بما ينبغي وبالأسلوب الحسن.

المجامله بذكر الميزات ثم تقديم الملاحظات، عندما تريد أن تنتقد هذا المضيف وتقول هذا المضيف مثلا فيه اخطاء و فيه مثلا - رأيت البارحة كذا وكذا مثلا من الأمور - قيم الذي قدم و الخير الذي قدم هذا المأتم ماذا قدم اعطيه دافع شجعه امدحه اذكر أثنى عليه ثم بين هذه النقطة الخطأ فعندما تمدحه وتذكر له الملاحظه قبوله اكثر مما يأتي و تذكر له الخطأ وكأنك في مواجهة معه او انه مثلا كانه منحرف كانه غير مبالي - مع حرصكم مع جهركم مع اخلاصكم ما خدمتموه كان في شيء هل غفلتم عنه؟ او كذا او احد غفل عنه- تذكر هذا الأمر له فتكون قبوله أكثر و افضل.

عرض الانتقاد كاقتراح لا أوامر، اذا اردت ان تنتقد في أي شيء اطرحك اقتراح مو امر يعني حتى لو مثلا هذا الماتم يعمل كذا او الخطيب يطرح هذه الامور ربما تاتي و تقترح عليه اقتراح انه لو طرحنا هذا مثلا -اليس مناسب كذا أو هذا بدل هذا- فمن غير أن يكون أمر - شيخنا ما تتكلم في هذا الموضوع اطرح كذا - فالطرح الذي يكون باقتراح يكون قبوله أكثر وقربه للنفس أكثر.

عرض الانتقاد كتساؤل لا حكم بالخطأ، عرض الانتقاد كتساؤل في كثير من الأحيان أنك تريد أن توصل رسالة والمفترض من القائمين في هذه المجالات كلهم مخلصون هذا هو المسلم فأنت عندما تريد أن تقترح او تنتقد تستطيع ان لا تقول خطا الكل منكم يستحضر قصة الإمام الحسن والحسين سلام الله عليهما التي تروى أنهما تروا شخصا يتوضأ وضوء خطا الكل يتذكر القصة يتوضأ وضوء خطأ لكنه كبير في السن الحسن عمره كم الحسين عمره كم اطفال صغار ريدان تصحيح هذا الخطأ إذا جاءا وقالا له أنت خطأ ربما لا يتقبل يأتيان له و يقولان انظر لوضوئنا أي وضوء فينا أحسن وأصح فيتوضئان وضوءا واحدا يتوضأ الحسن ثم يتوضأ الحسين وذاك يرى رساله وصلت فيقول والله وضوئكما هو الصحيح وانا الخطا، لان المطلوب ايصال الرسالة ليس المطلوب ان تقول له اعترف بالخطأ فعندما يكون كتساؤل و توصل الرسالة التي تريدها وتقول - انا عندي تساؤل مولانا و عندي تساؤل أصحاب المآتم على الشيء الفلاني كذا- التساؤل يكون مقبول و يوصل الرسالة.

قبول النقاش الهادئ والتبرير، اذا ناقشك الشخص المعني بالانتقاد و صار يدافع عن وجهة نظره اقبل و كن هادئا ويجعل ينتهي بنقاشه و الرسالة قد وصلت - البارحة شخص يكلمني يقول انتقدت ما عطاني وجه قلت له: انت اوصلت الرسالة المطلوب ايصال الرساله وصلت بعد ذلك هو يفكر فيها و يعاتبها في نفسه ولا بد أن يكون لها أثر لأنه مطلوب أن تصل هذه المطلوب وصلت - فقبول النقاش الهادئ و عدم الرد بالرد و هكذا هذا هو المطلوب و هو الصحيح.

قبول الاعتذار ممن تنتقده حتى لو كنت تعلم أنه مخطئ و ان اعتذاره غير صحيح، - بعض الأوقات تنتقد واحد جاء بالخطأ و انت اتشوفه مثلا ترى أنه مصر على هذا الخطأ و تأتي و تنتقده و تقول له كذا فيعتذر ويقول ما كان قصدي كذا ما كان قصدي هذا هو المطلوب - إذا اعتذر عن الخطا يعني سوف يقلع عنه ليش تريد مثلا لابد ان يعترف انه خطأ وتصر على احراجه تقول له - اذا ما كان قصدي خلاص انا فكرتك مثلا تبين لي من ظاهر فعلك كانك تقصدها كذا و انت تقول لا اقصد خلاص- هذا المطلوب و يقلع عن الخطأ من غير أن تقر وتصر عليه أن يقف على هذا الخطأ فلو اعتذر عليك هذا مضمون الأحاديث الذي ذكرناها كرارا أنه لو أخطأ الشخص وتعلم أنه غير صادق في اعتذاره اعتذر عن الخطأ وهو غير صادق في اعتذاره إقبل اعتذاره ولو كنت تعلم أنه غير صادق في الاعتذار، لانه سوف يصلح مادام اعتذر ما راح يجيبه مره ثانيه يعني على اقل تقدير يمشي في الطريق الصحيح لانه سوف يتجنب هذا لأنه تبرأ من الخطأ لا تقره على الخطأ و تصر عليه أن يكون في الخطأ.

لا تنتقد من غير أن تعيش اجواء ما تنتقد، بعض الأوقات ننتقد ولكن نحن مو عايشين في الاجواء مو عايشين الأجواء فالانتقاد يكون مو في محله في كثير من الأحيان حتى شخص يقدر ينتقد شيء يحتاج الى فترة يعيش الجو نفسه حتى يستطيع ان يقيم اذا ما عاش الاجواء التي يريد انتقادها وتصحيحها وإنما جاء دخيل عليها و جاء يصححها هذا التصحيح ما يصير عادتا صحيح ولا يكون مناسب، المناسب أن يعيش لذلك يعني عادتا المتخصصين وأصحاب الفهم اذا أرادوا ينتقدون شيء يعيشون فترة فيه يعني انت لو تريد تنتقد المجتمع بدوي صحراوي انت جاي من الحضر ما تروح تنتقد و تقعد معه مباشرة عندكم كذا عندكم كذا لازم تعيش اول الاجواء اذا عشت الاجواء تستطيع تنتقد ما عشت الاجواء ما تستطيع تنتقد لازم يعيش الجو نفسه ويحصل الدوق عنده حتى ينتقده، - اذكر مثال في هذه النقطة لان هذه النقطه كثير من الأوقات يصير فيها انتقادات، رحنا البارحه نمشي مع العزا كان في صير انتقادات ضرب في العزاء مثلا بطيئه سريعه بطيئه مناسبه مو مناسبه اشوف شنو مو عایش الاجواء يعني مو من نفس المعزین اللی عایشین روحيه فانتقاده ما ینتج ذاک النتاج لأن الذوق مال مو متذوق عدل، يجد مثال اكثر وضوح في هذا المجال مثلا تصور ان شخص يريد ان ينتقد اللباس اللي يلبسون الشباب البنطلون والبدلة والقميص جاء من وين من زمن الجاهلية أو من زمن بدايه الاسلام يلبسون لباس العمامة ملفوفة على راسهم طريقتهم كذا غير يعني لباس ذاك و يجده يقول له شنو رايك في القميص الذي يلبسه الشاب فيها الزمن و الكسر التي يحتاج الى كسرا ويحتاج الى كذا و يحتاج الى كيس بهذه الجانب بنطلون بهذه الطريقة تتوقع ان هذا الانتقال يعطيك بهذا انتقاد اي طريقة افضل؟ مايقدر لانه يعيش روحية غير ما عاش هذه الروحية حتى يستطيع ينتقد وقدم المناسب يجد نفس يطبق المثال على واقعنا مثلا يجي شخص ينتقد العزاء والطريقه الموجودة و يقول العزاء غير من قبل كان غير نسمع حمزة صغير نسمع مثلا حسين بضمايرنا نسمع كانت لها أثرها انت الحين ما عاشت الأجواء حتى هذه حتى هذه حتى يعني انت دخلت كانك دخيل عليها انتقادك ماراح يكون ذاك الاثر و يقول ما اتصيح لان لان الطالع الشباب اللي يعزون كلهم يصيحون و كلهم متفاعلين و كلهم متأثرين و اذا جو مثلا عزوا بهذا الطريق هاي شيء في الحضور اي قد يعني هذا في أثر و في تفاعل روحي و معنوي كل لكن انت ما تقدر تعيش لان انت جايب كأنه من زمان ثاني و تحكم على هذا الزمن ما يصير اللي يريد ينتقد بأي شيء لازم يعيش الأجواء نفسها حتى يصير عنده الذوق فيه بعدين يقدر ينتقد إذا ما كان يعيش نفس الأجواء ويصير ذوقه مقارب إليها ما يقدر يعطي وهذا يذكرونه المتخصصون في علم النفس و هذه الامور احتاج يعيش الاجواء فتكون روحية منطبع عليه بعدين يقدر حتى المستعمر مستعمرين اذا بغوا يستعمرون مكان يودون واحد يعيش فيه ويأخذ ذوقهم ويشوف ردة فعلهم فيصير كان واحد منهم فيعرضون عليه شلون بتكون ردة فعل بعدين يقدرون يعالجون المجتمع اللي يبقون يعالجونه بشخص ذوقه ذوقه المجتمع انتقاداتنا ايضا في جميع المجالات نحتاجكم قريبين و نعيش الاجواء حتى ننتقد اما انا اشوف نفسي ابدا ما دخلت في هذا المجال ولا في العزاء ولا جايب فقط ابقي افلش الموجود و اطرح اشياء اخرى هذا غير صحيح.

اعترف في نفسك بجهود الآخرين و قدر لهم تعبهم، هذا الأمر دائما مهم يعني دائما يحرص الانسان انه انا صح عندي ملاحظات بس انا وش قدمت عندي ملاحظات بس الجماعه يشتغلون ليل و نهار و انا رايح للمأتم اشويه حضرت و يمكن احضر مأتم و ما احضر بس عندي فقط كأنه حامل سيف وقاعد اجرح، فلازم اقدر تعب الآخرين وجهودهم.

انتقادك ليس هو الحكم الأخير وإنما هو اقتراح والتساؤل، اجعل في نفسك أنه عندما تنتقد ان هذا انتقادي ما هو حكم الاخير انا اقدم ملاحظة هذه الملاحظة قد تصيب وقد تخطئ وقد يأخذها الشخص وقد لا يأخذها.

البحث عن أجوبة للمشكلة ثم النقاش فيها، عندما ترى مثلا شيء من الأخطاء والسلبيات خذها على راحة وروح البيت اقعد مع اشخاص عندهم قدره المجال ابحث فيها ابحث عن الحلول وتعال ناقش بهدوء حتى توصل الى اعطاء وتقديم حلول للمشكلة نفسها.

ما يحتاج إلى المتخصص يوكل للمتخصص، بعض الانتقادات تحتاج إلى متخصص في بحثه مثلا روايات هل سنده صحيح لو مو صحيح؟ هل فيها توجيه لو ما فيها توجيه؟ هل فيها معارضة أو ما فيها معارضة؟ يحتاج الى متخصص؟ ما يحتاج الى متخصص؟ لما اجب انتقد في اكون برفق لانه يحتاج الى متخصص انا مو متخصص ولكن ما يمنعني انا شنو اتسائل ان اقول انه لا يمنع التساؤل حتى في مجالات الاخرى ان يتساءل الشخص بصورة هادئة مرنة جميلة مع كل الاحترام ولكن لا انه يرفض هكذا وهكذا لأنه غير متخصص فيسأل المتخصص هذا من حقه إما أن يقتحم وينتقد ويرفض هذا ليس من حقه.

والحمد لله رب العالمين